

تحصين العقل المسلم (7) هل هناك ضبط دقيق في الكون؟ ولماذا حجم الكون ضخم؟ eltitbuS hsilgnE

هيثم طلعت

السلام عليكم في هذه الحلقة نتناول ان شاء الله اشهر شبهات الملحدين في دليل الاتقان. يقول الملحد لماذا فكل هذه الكواكب والنجوم. لماذا الكون بهذه الضخامة؟ نحن فقط نحتاج لكوكب الارض. هذه الشبهة تعتمد - [00:00:00](#)

على مغالطة السنة الاله عند الملحد. يجعل الاله انسانا. وبما ان الانسان يعاني من نقص في الموارد فالمفترض ان ينفق باقل قدر متاح من اجل ان يعطي افضل نتيجة الملاحظة يتصورون ان الاله كالانسان - [00:00:23](#)

تعالى الله عما يفترضون. لو ان الله سبحانه خلق مليارات مليارات الاكوان مثل كوننا. هل ينقص هذا من فانه شيئا فالله سبحانه يخلق ما يشاء. وفي خلقه ننظر لعظيم قدرته وعجيب حكمته. اما سؤال هل - [00:00:43](#)

لهذه الكواكب والنجوم الكثيرة هل لها فائدة؟ والجواب اولا نحن لسنا وحدنا في هذا الكون. قال الله عز وجل ومن آياته خلق السماوات والارض وما بث فيهما من دابة. ثانيا عدم المعرفة بفائدة شيء لا تعني انه - [00:01:03](#)

بلا فائدة عدم العلم ليس علما بالعدم. عدم العلم ليس علما بالعدم. ثالثا نحن نعلم ان المعادن التي لا تقوم حياتنا الا بها. لم تنشأ هذه المعادن الا في قلب مستعرات عملاقة - [00:01:23](#)

في قلب افران نجمية ضخمة داخل النجوم تتكون المعادن التي في اجسادنا. كل المعادن التي نحتاج اليها في حياتنا تكونت داخل النجوم. وخير مثال على ذلك الحديد الذي ينقل الاكسجين الى رئتكم. الحديد الذي قام - [00:01:43](#)

على اكتاف الحضارة الحديثة. رابعا تبين لنا مؤخرا ان العطالة او القصور الذاتي انرشا التي نحيا في نعيمها هي نتاج كتلة الكون ككل. ما معنى العطالة لو انت تركب سيارة وفجأة السيارة توقفت. ما الذي يحصل؟ تندفع للامام. هذه هي العطالة او القصور الذاتية - [00:02:03](#)

لو كانت العطالة في عالمنا اقل مما هي عليه الان. لاستطاعت ابسط نسمة هواء ان تحرك اضخم الصخور وفي كون كهذا نكون معرضين باستمرار لقصف كل انواع الاشياء. اي شيء يصطدم بك باقل حركة ولو كانت - [00:02:30](#)

عطالة اكبر مما هي عليه الان لما استطعنا حتى ان نحرك اصابعنا. نتوقف قوة العطالة او القصور الذاتي على كتلة لكن الامر الذي ادهش الفيزيائيين ان مجرد ضرب التبانة المجرة التي تحتوي على مجموعتنا الشمسية هذه - [00:02:50](#)

جرة على ضخامتها لا تشارك في ضبط العطالة الا بنسبة واحد من عشرة بالمليون بينما كتلة الارض لا في ضبط العطالة الا بمقدار واحد من الف بالمليون. فالعطالة المثالية التي نحيا على ثمارها والتي من خلالها - [00:03:10](#)

نمارس نشاطنا هي نتاج مجموع كتلة الكون ككل. قال ربنا سبحانه وما خلقنا السماء والارض وما انهما باطلا. ذلك ظن الذين كفروا. فويل للذين كفروا من النار. وكلما توسع العلم ظهرت - [00:03:30](#)

عجائب الحكمة ودقائق الاتقان. والان نتقل الى الاستشكال الساني من الملحدين في برهان الاتقان. والاستشكال كيف نكون نحن البشر في مركز الكون؟ في كون بهذا الحجم كيف نكون نحن بهذا الحجم الصغير - [00:03:50](#)

على سطح هذا الكوكب الصغير مركزا في هذا الكون العملاق. والجواب كالتالي هذا الافتراض بما ان الانسان حجمه صغير والكون حجمه ضخم فالانسان ليس مركزا في هذا الكون هذا الافتراض يبنني على مقدمة بما ان هذه المزارع شاسعة وصاحبها حجمها -

صغير بالنسبة لها فهو ليس بصاحبها. ليس الامر بالحجم اطلاقا والاخلاق التي بلا حجم هي معيار التفاضل بين الناس اعظم الناس واحقر الناس التفاضل بينهم مبنية على الاخلاق التي بلا حجم. نعم - [00:04:36](#)

ليس الامر اطلاقا بالحجم فان تقوم بانقاذ طفل هذا اولى من كل جبال الارض. اليس كذلك؟ الطفل الصغير اغلى من كل جبال الارض. فقضية الاحجام ليست معيارا ودعونا نضرب مثالا لو ان عندنا ملكا وهذا الملك اوصى لابنه ببعض الوصايا وكتب له في ذلك كتابا -

هل يمكن ان يأتي معترض ويقول كيف لملك يملك ملايين الافدنة والاراضي التي لا حصر لها؟ كيف اهتم بابنه الذي لا يبلغ حجمه ووزنه واحد على مليار مليار مما يملك هذا الملك. ولله المثل - [00:05:20](#)

الاعلى هل هذا اعتراض مقبول عقلا؟ الفقضية ليست بالحجم ولا بالوزن. ثم اليس هذا الكون بدأ من نقطة صغيرة اصغر من رأس الدبوس بمليارات مليارات المرات. كما يؤكد كل فيزيائي على وجه الارض. اذا الحجم - [00:05:40](#)

نسبي وكذلك الزمن نسبي. فاستغراب ضخامة الحجم او ضآلته او طول عمر الكون او قصره. هي كما قلنا محاولات لانسنة الاله يجعلون الاله انسانا. ما الذي يضيركم ايها الملاحدة ان يخلق الله ما يشاء - [00:06:00](#)

كيف الذي يشاء بالحجم الذي يريد؟ لكن هل نحن بالفعل مركز هذا الكون؟ نعم انت ايها الانسان مركز هذا الكون بالتكليف الالهي. من خلال التكليف الالهي اصبحت مركزا في هذا الكون. والتكليف لا يلزم ان يكون للأكبر - [00:06:20](#)

حجما بل المنطقي ان يكون التكليف للمدرك معنى التكليف للقادر على فعل الخير وترك الشر. وبالمناسبة كلنا يعلم انه مكلف. سواء شئنا ام ابينا. الملحد والمؤمن الكل يعلم انه مكلف ويشعر - [00:06:40](#)

تكليف الالهي بداخله يعاني وخز الضمير الاخلاقي. ويعلم انه مكلف بالفعل ولا تفعل. افعل الخير ولا تفعل الشر. كلنا يعلم من واقع نفسه انه مطالب. فنحن في مركز هذا الكون تكليفيا. ايضا نحن في مركز هذا الكون - [00:07:00](#)

لادراكنا ومعرفنا ندرك ونعي ونعقل بحقيقة وجودنا في هذا الكون. وحقيقة الكون من حولنا عارف غاية وجودنا جيدا. ونحن ايضا مركز هذا الكون قيما ومعنوياً. فطفل صغير اغلى من كل جبال - [00:07:20](#)

العالم ونحن مركز هذا الكون دينيا. فنحن المطالبون المؤاخذون المكلفون المحاسبون. نحن الكائن المدرك لروعة الاعداد بعناية. الكائن المدرك لبرهان الاتقان ولوازم هذا البرهان. نحن الكائن قادر على تنفيذ ما كلف به - [00:07:40](#)

والقادر على الكفر بهذا التكليف. نحن نقدر تماما على الاختيار. نقدر على الايمان والكفر. فنحن مركز هذا الكون سواء شئنا ام ابينا. قال ربنا سبحانه انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملن - [00:08:04](#)

واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. والان نتقل الى الاستشكال الثالث عند الملحد في برهان الاتقان. يقول الملحد الارض من الطبيعي ان يكون بها اتقان. لان هناك كواكب كثيرة ليس بها - [00:08:24](#)

يا حياة فمن الطبيعي وجود كوكب بهذا الاتقان. والجواب كالتالي. ما علاقة وجود كواكب كثيرة بنقض برهان الاتقان. القضية ليست مواد اولية. ليس بما انني في غابة مليئة بكافة انواع الخضر - [00:08:44](#)

والثمار والحيوانات هذا ليس مبررا لظهور اناء طعام. اناء طعام مطبوخ شهي. يظهر فجأة في قلب الغابة لا نستطيع تبرير ظهور هذا الاناء بان مكونات هذا الاناء توجد في الغابة. فالفقضية ليست - [00:09:04](#)

اولية وتوافر الرمال في صحاري العالم. هذا ليس مبررا لظهور المعالجات الرقمية والشرائح الالكترونية التي تصنع من الرمال. ليس من الطبيعي ان نجد هذه المعالجات بالصدفة في وسط الصحاري. فالفقضية ليست - [00:09:24](#)

اولية. القضية صنع واتقان. نهاو فليس مجرد مواد اولية. ليس مجرد ان هناك كواكب كثيرة اذا من الطبيعي ان يظهر بينهم هذا الكوكب المبهر. القضية اتقان وخلق وصنع. صنع الله الذي اتقن - [00:09:44](#)

كل شيء فوجود كواكب اخرى لا يبرر وجود حياة على كوكب الارض. لا يبرر ظهور التشفير الجيني التشفير الجيني الذي يشفر

الاعضاء والهرمونات والوظائف يسفرها بضبط ماهر قبل ان توجد ان - 00:10:04

بنفسك لكن ما معنى كلمة تشفير جيني؟ دعونا نبسط المصطلح الجين هو شريط طويل جدا مكتوب عليه نظام الشفرة او بنظام

الترميز الرموز يعني مكتوب عليه خصائص عضو من اعضاءك. فمثلا حتى يظهر الكبد - 00:10:24

لابد ان يوجد عدد معين من الجينات تشفر على هذه الجينات مكونات الكبد وكيف يصنع؟ وما هي الطائفة التي سيقوم بها وما هي

البروتينات التي سينتجها؟ وبأي مقدار؟ كل هذا يشفر في جينات كل خلية من - 00:10:44

خلاياك قبل ان تولد. كل هذا مشفر في كل خلية من خلاياك. كل عضو من اعضاءك وكل انزيم وكل هرمون الكل مشفر داخل الجينات

الخاصة بك. يوجد في كل خلية من خلاياك ثلاثون الف جين. تشفر كل الوظائف البيولوجية - 00:11:04

التي تقوم بها فالحياة معلومة وليست مادة. والنظم البيولوجية في جميع الكائنات الحية هي معلوماتية وليست نظاما مادية. فالحياة

معلومة وليست مجرد مادة. الحياة نظام معلوماتي وعدد الحروف التي كتبت بها جيناتك هي اربعة مليارات حرف. داخل كل خلية

من خلاياك. فالحياة معلومة - 00:11:24

وليست مجرد مادة الحياة نظام معلوماتي. وعدد الحروف التي كتبت بها جيناته هي اربعة مليارات حرف داخل كل خلية من خلاياك.

المشكلة ان الملحد يتعامل مع الكائنات الحية ومع النظم - 00:11:54

المتقنة بابداع من حوله يتعامل معها كما يتعامل مع لعبة البازل بازل جيم يفكك مكونات الحياة والنظم دعا ثم يقوم باعادة تجميعها

من اماكن مختلفة. يفكك المطلوب ثم يعيد تجميعه طريقة تفكير غريبة. برهان - 00:12:14

الاتقان برهان عقلي لا يمكن تجاوزه بهذه الخيالات الاحادية. الحاجة الى تبرير هذا الاتقان وهذا التشفير وهذه النظم المعلوماتية

وهذا الكون هي حاجة عقلية ماسة. الملحد بالحاده يواجه ورطة عقلية - 00:12:34

لو كان باحثا بحق لو سعدنا انا واحد الملحد على احد الكواكب واكتشفنا جهازا معقدا يعمل بضبط حتى ولو لم نفهم وظيفته بعد

فالبديهة العقلية ستدفعنا انا والملحد للقول بالموجد العالم القاضي - 00:12:54

والذي ينكر هذه البديهة العقلية الذي ينكر الموجد هو المطالب بتقديم الدليل وليس المثبت بدء يسير وفقا للبديهة العقلية. اما الذي

ينكر البديهة فهو المطالب بالدليل على انكاره. الملحد في هذا الكون - 00:13:14

الماهر الانيق الملحد هو المطالب بالدليل. وليس المؤمن المثبت للخالق يتفق مع البديهة العقلية. اما المنكر للخالق فهو معاند لهذه

البديهة. وانا صراحة اتعجب بشدة ممن يحاول ان يصفد برهان الاتقان. برهان الاتقان - 00:13:34

في الكون يحاول ان يفسطه بهذه الفروض الغريبة. ان قوام العلم التجريبي الحديث على رصد برهان الاتقان في الكون وفي الحياة

ثم يحصد العلماء الجوائز على ما رصده من اتقان. دعوني احكي لكم طريقة تبين كيف ان الملحد يعاند - 00:13:54

يعاني ظاهريا برهان الاتقان. في الوقت الذي يستسلم فيه لهذا البرهان باطنيا. ذات مرة كتب الملحد الادري كارلسيحي كتب رواية

اسمها كونتاكت. يحكي فيها كيف ان العلماء يبحثون عن حياة خارج الارض. تقول هذه الرواية انه فجأة - 00:14:14

يكتشف العلماء سلسلة طويلة من الارقام الاولى قادمة من الفضاء الخارجي. لان هذا التسلسل الاول يفيده قيمة رياضية حدد قيمة

تدل على نوع من الضبط. فهذا كان دليلا عقليا كافيا ليقطع العلماء بان هذه الرسالة قادمة من حضارة اخرى - 00:14:34

تحاول التواصل معنا. كل دراسات البحث عن ذكاء خارج الارض. ستكتفي تماما برصد اشارة مثلها هذه لتثبت وجود حضارة اخرى

تحاول التواصل معنا. الطرفة هنا ان كارل سيجن لا ادري شهير. لكن عقله يسلم - 00:14:54

ان رسالة صغيرة بها نوع من التعقيد هي برهان على الابداع والاتقان. مجرد سلسلة من الارقام الاولى سوف تقطع من خلالها بوجود

حضارة عظيمة. فكيف تنسب ايها الملحد؟ كيف تنسب اربعة مليارات حرف داخل كل خلية من - 00:15:14

اياك والتي لو اختلف حرف واحد منها لربما حصلت كارثة. كيف تنسب كل هذا الاتقان الى المراوغات التي تفترضها ليس من العقل

الاحتكام الى افتراضات وسخافات وتخمينات لمنع تفسير الظاهرة في اطارها الدلالي على وجود الخالق. هذا - 00:15:34

محض تحكم لا اكثر وتعطيل لوظيفة العقل. واذا كنا عند هذه المرحلة ومع هذه المعطيات نعانى الايمان بالخالق فعند اي مرحلة نسلم

له وتحت اي بند نخرج انفسنا من سجن الكفر. والله لن تجد من يعبس كما تعبس - [00:15:54](#)

المراوغات بهؤلاء. فهذه المراوغات هي التي تعبت بهم. قل انظروا ماذا في السماوات والارض وما تغني الايات والنظر عن قوم لا يؤمنون باي دليل من خارجنا نحن مطالبون بالتمرد. التمرد على برهان الاتقان الذي نشعر به - [00:16:14](#)

باي دليل نحن مطالبون بالتمرد على ما يقع تحت نظرنا وعقلنا. اذا كنا عند هذه المرحلة ما زلنا نعانده متى نسلم؟ الان الموقف انقلب. نحن الذين نلزم الملحد بالتسليم بما ترصده الحواس من اتقان. وهو يرفض - [00:16:34](#)

تعاقد الرصد النظري والحسي. مع انه داعية الرؤية المادية. برهان الاتقان هو حقيقة مستقرة في الكون وفي الحياة وفي التفسير وفي النظام المعلوماتي العلم بنفسه مؤسس على امل ان هذا الكون به اتقان - [00:16:54](#)

وهذه الكائنات الحية بها اتقان. ولو لم يسلم بهذه الحقيقة فهذا يعني انه لا مكان للعلم اصلا. فلن تكون هناك معادلة رياضية واحدة صحيحة يمكن ان نقوم بتتبعها والتثبت منها. فلو افترق العلم التسليم لبرهان الاتقان - [00:17:13](#)

فلن يثق في اي معادلة ولا قانون ولا نظرية. لان كل شيء من الممكن ان يتبدل في كل لحظة وكل النظم تختل في اي وقت فالعلم مؤسس على ان الكون لابد ان يكون متقنا. فسبحان الذي احسن كل شيء خلقه. بل المدهش ان - [00:17:33](#)

علم التجريب المعاصر وضع ما يعرف بمبدأ الوتيرة الواحدة. مبدأ الوتيرة الواحدة يوني فورماتيريانيزم والذي يؤكد ان قوانين طبيعة ثابتة عبر الزمان وعبر المكان. وهذه القوانين يمكن قياسها والثقة بالقياس. فالعالم به ضبط - [00:17:53](#)

به اتقان سواء رصدناه او لم نرصده بعد. والعلم يسلم بهذه الحقيقة حتى قبل رصدها وكشفها مع الله الذي اتقن كل شيء. هذا ما يقوله العلم كل شيء متقن. بالمناسبة معنى كلمة الوتيرة الواحدة. المعنى الذي - [00:18:13](#)

فصلناه هو احد اسئلة هذه الدورة لمن ينوي دخول الاختبارات هذا سؤال من اسئلة الدورة. لذلك اوصي بالورقة والقلم وان ندون الملاحظات اولا باول واجب الحلقة اليوم وهو الكتاب المستمر معنا عبر الحلقتين الماضيتين. كتاب براهين وجود الله. سنقرأ حتى موعد الحلقة - [00:18:33](#)

القادمة ان شاء الله الباب الثالث كاملا. ونقرأ من الباب الرابع حتى صفحة اربعمائة وواحد وثمانون. رابط الكتاب في اول رابط في وصف الفيديو. اشكركم على حسن الاستماع. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم - [00:19:06](#)